من التهاون في القيام بالمامورات والمبادرة الى ارتكاب
المنهيات والناظم تجاوز الله عنه وعن سائر المومنين
والمومنات لما كان في عنفوان شبابه مشغولا بهذين
العملين اعني العمل الديواني المشتمل على ديوان الوزارة
وديوان الشعر ولم يكن من اشتغل بشيء منهما خاليا
من سنة الغفلة وسكر الهوى وكانت قد اخذت بضبعه
العناية الازلية في اخر العمر الذي هو محل الانابة والاستغفار
فانتبه من سنة الغفلة وفاق من سكر الهوى اظهر
التحزن والندامة على ما ضيعه من راس ماله الذي
برّه به مولاه وجعل سفرته هذه من المبدا الى المعاد
مناطا لربح تجارته ومحلا لكسب معاملته فقال متندما
اني اطعت داعي الضلال الذي هو عين الصبا ومقتضى
سن الشباب من الميل الى اللذات والتهمم بالشهوات
والرغبة في الفانيات وعن الباقيات الصالحات
في حالة الوزارة التي وزرها يكل عن استقلال الكاهل
الجبال والشعر الذي يعجز من حمله قوي الرجال او في حالة
الشباب والكهولة فان الشباب شعبة من الجنون
وقد يصدر من الجنون ما يخل بالنظام ثم يستمر على
ذلك الاستيلاء العادة الى سن الكهولة فيعسر ازالته
في سن الشيوخة نعوذ بالله من شرور انفسنا وسوء
اعمالنا ولما اعانته يد التوفيق وازالته العناية عن
طريقة

طريقة علايق التعويق واستنجد قومه وعشيرته
واهله وقبيلته لاعانته على ما تزلّ به واغاثته فيما
دهمه فناداهم مستغيثا بهم منادیا لهم قايلا يا قوم
احضروا وانظروا خسارة نفس دنيّة جاهلة بما
يصلحها في تجارتها ومعاملتها في راس مالها الذي
اتاها اياه مولاها فلم تشتر ما هو عند الله خير
وابقى بما في يديها ونحن نتصرفها من الحول والقوة
والمال وما اشبه ذلك مما هو فان لا يبقى بل لم
تتعرض لتلك ولم تطلب تلك السلعة الشريفة
بزلال الثمن البخس بل كانت في معزل عن تلك التجارة
ولم تخطر تلك المعاملة اصلا في بالها او يكون المعنى
يا خسارة احضري وانظري ما انا فيه من الحالة
التي ترثوا فيها الاعداء وترق فيها الخصوم فذلك
اوان حضورك وابان حصولك فعسى ان ترقى كما
يرق العدو لعدوه عند مشاهدة سوء حاله ثم انه
لما قال ما قال وظهرت عليه مخايل الجزع وامارات
الفزع في الحال والمال قال ان هذا الحال ليس
مخصوصا بي بين الرجال بل كل من بلي بمثل ما ابتليت
به ووقع فيما وقعت فيه من اختيار العاجل على
الاجل وايثار الفاني على الباقي والتوجه الى الفانيات
الدنية الدنيوية والاعراض عن الباقيات العلية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)